أمطار

(١)

تبدأ الاشجار حيث الماء
لكنّ جذور السنديان
بدأت حيث عروق الارض ـ
في القاع رماد ودخان
رحلة النسغ من الجذر لقلب الثمرة
زمن تجهله النار التي ـ
تلتهم الغابة والفصن وجذع الشجرة

***

خطوة ... أو خطوتان
فاذا وحدك في الساحة ، موتك :
اصبع تسحب ـ في صمت ـ زناد البندقية
صرخة تثقب صمت الليل ـ
تمتد ، صدى يرتد : آه
يقف الحارس لحظة
ثم يمحو الليل آثار خطاه

***

وحدك الباحث عن ـ
ظلك في عينيّ ، وحدي
أبدا أبحث عن ـ
وجه أضاعته الدروب
أبدا تبحث عني ، أبدا أبحث عنك
نلتقي اثنين ، ما بين يدينا
عبثا تنهض أسلاك الحدود الشائكة
فانا أعلم كم متعبة رحلتنا المنتظرة
وانا أعلم كم رائعة قصتنا المختصرة :
ولدت في ضجة الميناء ، في ظل البنادق
وفطمناها وليدا
شب في خوذة جندي بأعماق الخنادق

(٢)

كلما القت على عينيّ اسراب الطيور الراحلة
ظلها ، أشرعت شباكي للريح ـ
انا أعلم من رائحة الارض ومن قطرة ماء
يبست فوق الشفاه الذابلة
ان للموسم أمطارا ستأتي
ولصمتي
لغة لولا انتظاري انفجرت كالرعد
في حنجرتي

(٣)

فجأة ، فوق زجاج النافذة
سقطت قطرة ماء :
وانا أذكر كنا اثنين .. لا
ثالثنا كان الشتاء
فتسابقنا الى الساحة ،
عرتنا الرياح
غسلت أجسادنا الامطار ـ
في الطين زرعنا القدما
وبكينا لحظة ثم ضحكنا لحظات
وعرفنا الدمع والضحكة صنوين ـ
كما .. انت .. انا .. يفترشان الطرقات

(٤)

مشرعٌ وجهي في الامطار نخلة
عابثتها الريح وارتدت الى الاعقاب تعبى
حاورتها العاصفة
عرفتها رطبا ينضج في الصيف وجذعا
ثابتا ، يمتد ، صلبا

***

واقف كالشجرة
رحلتي تبدأ في الجذر ، أنا ـ
أعلم كم متعبة رحلتي المنتظرة .

العراق — **عبد الخالق الركابي**